Romano-Arabica
Nr. XXIV, 2025, p. 123-132
ISSN 1582-6953, e-ISSN 3044-8670
DOI: 10.62229/roar_xxiv/9

ALI FARAJ[1]
University of Milano-Bicocca

AN UNEDITED POEM OF ʿABD AR-RAḤMĀN AL-BŪṢĪRĪ FROM THE ARCHIVE OF THE ACCADEMIA NAZIONALE DEI LINCEI IN ROME

Abstract. This paper aims to present the version of an unedited poem of ʿAbd ar-Raḥmān al-Būṣīrī preserved in the Conti Rossini Archive at the Accademia Nazionale dei Lincei in Rome. The poem was composed on the occasion of the occupation of Libya by the Italian Army in 1911 and its themes are war, occupation, resistance and *ḥamāsah* (lit. "valour"). The poem, which constitutes an important expression of Libyan *Amāzīġ* heritage, has no title and was most likely copied by Conti Rossini himself. The poem is written in classical Arabic and is composed of nineteen lines, each of which is divided into two hemistichs. The present work will focus on the linguistic and literary aspects of the poem and the description of its salient features, function and meaning.

The literary text, such as the one presented in this article, represents a textual typology characterized by a high quality of both linguistic and cultural input. It allows us to appreciate the art of the poet and his contribution to the literary tradition, to understand the characteristics of the historical period taken into consideration and, more generally, the culture of a population. In addition, literary text, especially that written in classical Arabic, is a valuable tool for teaching the Arabic language itself; indeed, it is an authentic and real text, which leads the student to a personal re-elaboration of the contents and, consequently, to a greater production in terms of linguistic output. Thus, its use should be re-evaluated in teaching Arabic language in today's Academia.

Keywords: Arabic literature, Arabic poetry, ʿAbd ar-Raḥmān al-Būṣīrī, Carlo Conti Rossini, Accademia Nazionale dei Lincei, Teaching Arabic Language and Culture

الْمُقَدِّمَةُ

نَصُّ قَصِيدَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُوصِيرِيِّ، مَوْضوعُ هَذَا الْبَحْثِ، مَحْفُوظَةٌ بِاسْمِ مَجْمُوعَةِ كارلو كونتي روسّيني (Carlo Conti Rossini) فِي مَكْتَبَةِ Accademia Nazionale dei Lincei فِي روما. لَيْسَ لِقَصِيدَةِ الْبُوصِيرِيِّ عُنْوَانٌ، وَقَدْ كَتَبَهَا بِمُنَاسَبَةِ الاحْتِلالِ الْإِيطَالِيِّ لِلِيبيا فِي سَنَةِ 1911 فِي مَدِينَةِ طَرَابُلُسِ اللِّيبِيَّةِ، وَهِيَ فِي بَابِ أَدَبِ الْمُقَاوَمَةِ وَالْحَمَاسَةِ.

[1] E-mail: ali.faraj@unimib.it

تُشَكِّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَثِيقَةً وَشَاهِدًا مُهِمًّا لِلْتُرَاثِ الأَمَازِيغِيِّ اللِّيبِيِّ، كَمَا تُعَدُّ جُزْءًا مِنَ النِّتَاجِ الأَدَبِيِّ وَالشِّعْرِيِّ الْوَاسِعِ لِحِقْبَةِ الاحْتِلالِ الَّتِي عَاشَتْهَا لِيبِيَا وَالْمُقَاوَمَةُ الإِبَاضِيَّةُ ضِدَّ الاحْتِلالِ الإِيطَالِيِّ. إِذْ يُمْكِنُنَا تَصْنِيفُهَا نِتَاجًا لِتُرَاثٍ أَدَبِيٍّ مَحَلِّيٍّ لِيبِيٍّ، لَهُ أَبْعَادُهُ الأَدَبِيَّةُ وَالتَّارِيخِيَّةُ، وَإِنَّهَا تُشَكِّلُ جُزْءًا مُهِمًّا مِنْ ذَاكِرَةِ بِدَايَةِ حِقْبَةِ إِدَارَةٍ جَدِيدَةٍ، تَنْطَلِقُ مِنْ بِدَايَةِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ.

كُتِبَتِ الْقَصِيدَةُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ، قَافِيَتُهَا ثَائِيَّةٌ، مُؤَلَّفُهَا مُتَمَكِّنٌ مِنَ الْعَرُوضِ، وَهِيَ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ (مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ ❊ ❊ ❊ مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ)، عَدَدُ أَبْيَاتِهَا: تِسْعَةَ عَشَرَ بَيْتًا، كُلُّ بَيْتٍ يَتَأَلَّفُ مِنْ شَطْرَيْنِ. مِنَ الْمُرَجَّحِ أَنْ يَكُونَ كارلو كونتي روسّيني (Conti Rossini Carlo) هُوَ مَنْ قَد قَامَ بِنَسْخِهَا.

كارلو كونتي روسّيني (Carlo Conti Rossini)

وُلِدَ الْمُسْتَعْرِبُ كارلو كونتي روسّيني (Carlo Conti Rossini) فِي ساليرنو (Salerno) الْإِيطَالِيَّةِ فِي 25 نِيسَانَ 1872، تَخَرَّجَ فِي الْقَانُونِ فِي جَامِعَةِ روما، وَعَمِلَ مُوَظَّفًا مَدَنِيًّا، كَمَا شَغَلَ مَنَاصِبَ عِدَّةً، مِنْهَا مُدِيرُ الشُّؤُونِ الْمَدَنِيَّةِ فِي حُكُومَةِ الاحْتِلالِ لإِرِيتِريا، وَذَلِكَ مِنْ عَامِ 1900 حَتَّى مُنْتَصَفِ عَامِ 1903، وَالأَمِينُ الْعَامُّ لِلشُّؤُونِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْمَدَنِيَّةِ فِي طَرَابُلُسَ مِنْ آذَارَ 1914 حَتَّى تِشْرِينِ الأَوَّلِ، فِي عَامِ 1915. كَمَا شَغَلَ مَنَاصِبَ أُخْرَى فِي مَجَالِ الْقَانُونِ وَالإِقْتِصَادِ. أَبْدَى كارلو كونتي رُوسِّيني (Carlo Conti Rossini) اِهْتِمَامًا كَبِيرًا فِي الدِّرَاسَاتِ الشَّرْقِيَّةِ، لاسِيَّمَا فِي حَقْلِ اللُّغَةِ وَالثَّقَافَةِ الإِثْيُوبِيَّتَيْنِ، إِذْ أَصْبَحَ تِلْمِيذًا لِلْأُسْتَاذِ إِگْنَازيو گويدي (Ignazio Guidi)، أُسْتَاذُ تَارِيخِ وَلُغَاتِ الْحَبَشَةِ فِي جَامِعَةِ (سابينزا) فِي روما، وَخَلَفَهُ مُدَرِّسًا فِي عَامِ 1919. وَظَلَّ فِي هَذَا الْمَنْصِبِ حَتَّى عَامِ 1949. أَتْقَنَ اللُّغَتَيْنِ الْحَبَشِيَّةَ وَالْقَحْطَانِيَّة، وَكَانَ قَرَارُهُ بِتَكْرِيسِ جُهُودِهِ لِلدِّرَاسَاتِ الإِثْيُوبِيَّةِ مُتَأَثِّرًا أَيْضًا بِالْحَمْلَةِ الإِيطَالِيَّةِ فِي إِفْرِيقِيَّه، إِذْ كَتَبَ عَنْهَا الْعَدِيدَ مِنَ الأَبْحَاثِ، مِنْهَا:

-"دِرَاسَاتٌ عَنِ السُّكَانِ فِي إِثْيوبيا" (Studi su popolazioni dell’Etiopia)، فِي عَامِ 1914، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأَبْحَاثِ، صَدَرَتْ بَيْنَ 1910 و1913.

-"مَبَادِئُ الْقَانونِ الْعُرْفِيِّ الإِيرِيتريِّ" (Principi di diritto consuetudinario dell’Eritrea)، صَدَرَ فِي عَامِ 1916، وَهُوَ كِتَابٌ يُشَكِّلُ دِرَاسَةً قَانُونِيَّةً وَتَارِيخِيَّةً مُهِمَّةً لِلْبَاحِثِينَ.

-"مُخْتَارَاتٌ مِنْ نُقُوشِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْجَنُوبِيَّةِ وَمَسْرَدٌ لَهَا" (Chrestomathia Arabica Meridionalis Epigraphica edita et glossario instructa)، صَدَرَ فِي عَامِ 1931.[2]

جَمَعَ كارلو كونتي رُوسِّيني (Conti Rossini Carlo) نُصُوصًا مُخْتَلِفَةً بِاللُّغَةِ الْمَحَلِّيَّةِ، إِذْ أَجْرَى أَبْحَاثًا وَدِرَاسَاتٍ عَلَيْهَا، كَمَا دَوَّنَ الْمُلَاحَظَاتِ لِتَوثِيقِ الْوَاقِعِ التَّارِيخِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ آنَذَاكَ، وَعَدَدًا مِنَ الْمَلامِحِ وَالْبَيَانَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ وَالتَّنْظِيمِ الْقَانونيِّ وَوَصْفِ بَعْضِ الْجَوَانِبِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ لِلْمِنْطَقَةِ، وَذَلِكَ لِطَبِيعَةِ عَمَلِهِ وَمَهَامِّهِ الْوَظِيفِيَّةِ، النَّابِعِ، كَذلِكَ، مِنَ الْمَصْلَحَةِ الْعِلْمِيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ مُسْتَشْرِقًا مُسْتَعْرِبًا. وَبَعَدَ عَوْدَتِهِ إِلَى بَلَدِهِ إِيطالِيَا، جَلَبَ مَعَهُ كُلَّ الْمَوَادِ الثَّمِينَةِ الَّتِي جَمَعَهَا خَلَالَ نَشَاطِهِ الْمُؤَسَّسِيِّ وَالْعِلْمِيِّ هِنَاكَ، وَالَّتِي أَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْ مَكْتَبَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ. بَعَدَ وَفَاتِهِ، أُهْدِيَتْ مَكْتَبَتُهُ الخَاصَّةُ إِلَى (Accademia Nazionale dei Lincei) الَّتِي كَانَ عُضْوًا فِيهَا مُنْذُ 1921.[3] تَضُمُّ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ عَلَى الْوَثَائِقِ الَّتِي جَمَعَهَا خِلَالَ مَسِيرَةِ نَشَاطِهِ الْمُؤَسَّسِيِّ وَالْعِلْمِيِّ، وَكَذَلِكَ عَلَى الصُّوَرِ الْفوتوغْرَافِيَّةِ، وَنُسَخٍ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ وَالرَّقِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ اللُّقَى الأَثَرِيَّةِ، إِذْ قَامَتْ باولا كاجانو دى ازيفيدو (Paola Cagiano De Azevedo) بِفَهْرَسَتِهَا فَهْرَسَةً تَفْصِيلِيَّةً.[4]

---

[2] لِلْإِطْلاعِ عَلَى جَمِيعِ نِتَاجَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ لكارلو كونتي روسّيني (Conti Rossini Carlo)، يُنْظَر: Nallino 1949: 103-112.

[3] لِلْإِطْلاعِ عَلَى السِّيرَةِ الْكَامِلَةِ لكارلو كونتي روسّيني (Conti Rossini Carlo)، يُنْظَر: Ricci 1983.

[4] للمزيد، يُنْظَر: Cagiano De Azevedo 2018.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبُوصِيرِيِّ

يُعْرَفُ نَاظِمُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُوصِيرِيِّ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عُثْمَانِ، الْمُلَقَّبُ بِالأُخْضَرِيِّ الْبُوصِيرِيِّ الْغَدَامِسِيِّ. يَنْحَدِرُ مِنْ قَبِيلَةٍ أَمَازِيغِيَّةٍ، وَيَعُودُ نَسَبُهُ إِلَى قَبِيلَةِ صِنْهَاجَةَ الأَمَازِيغِيَّةِ الَّتِي حَافَظَتْ عَلَى مُعَارَضَتِهَا الشَّرِسَةِ لِلرُّومَانِ طَوَالَ مُدَّةِ احْتِلالِ الْمِنْطَقَةِ قَبْلَ ظُهُورِ الإِسْلام (Najem 2004:25). سَكَنَتْ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ، غَرْبَ طَرَابُلُسِ فِي زورا وجبل نفوسه، وَفِي جَنُوبِ مزدا وسيناوين، وَادِي شَتِّي وَقطران. عُرِفَتْ بِهَيْمَنَتِهَا عَلَى شِمَالِ إِفْرِيقِيَّه،[5] وَخَلَّفَتِ الْعَدِيدَ مِنَ السُّلَالاتِ الْحَاكِمَةِ، مِنْهَا الزيريونَ وَالْحمَادِيونَ وَالْمرابطونَ (Najem 2004: 25-26). عُرِفَتْ قَبِيلَةُ صِنْهَاجَةُ بِتَأْيِيدِهَا الشَّدِيدِ لِدَوْلَةِ بَنِي الْعَبَاسِ، ذَلِكَ كَانَ جَلِيًّا وُقُوفُهُم بِوَجْهِ الْفَاطِمِيّينَ بِقِيادَةِ حَاكِمِ إِفْرِيقِيَّه شَرَفِ الدَّوْلَةِ، الْمُعِزِّ بْنِ بَادِيسَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ بُلُكِّينَ بْنِ زِيْرِي بْنِ مَنَادٍ الْحِمْيَرِيِّ الصِّنْهَاجِيِّ، 398 هِجْرِيَّةٍ - 4 شَعْبَان 454 هِجْرِيَّةٍ / 1008– 2 أَيْلول 1062.

وُلِدَ الْبُوصِيرِيُّ فِي غَدَامِس، يَوْمَ 22 مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، فِي عَامِ 1258 هِجْرِيَّةٍ، الْمُوَافِقُ لِـعَامِ 1842، وَهُوَ ثَالِثُ سِتَّةٍ مِنْ أَشِقَّائِهِ، يُقالُ إِنَّ أَبَاهُ أَوْقَفَهُ لِلْعِلْمِ، حَفِظَ الْقُرْآنَ وَتَلَقَّى مَبَادِئَ الْعَرَبِيَّةِ وَالدُّرُوسَ الدِّينِيَّةَ عَلَى شُيوخِ عَصْرِهِ، عُرِفَ بِذَكَائِهِ الْمُبَكِّرِ، سَافَرَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى مَدِينَةِ طَرَابُلُسِ طَلَبًا لِلدِّرَاسَةِ، اشْتَغَلَ فِي التِّجَارَةِ، وَلَازَمَ شَيْخَهُ مُحَمَّدَ بْنَ كَامِلِ بْنِ مُصْطَفَى فِي الدُّروسِ وَالْمُطَالَعَةِ وَمُرَاجَعَةِ الْفَتَاوَى، كَانَ شَغُوفًا بِاقْتِنَاءِ الْكُتُبِ، كَانَ حَادَّ الذِّهْنِ، كَثِيرَ الْحِفْظِ، تَسَنَّمَ الْوَظَائِفَ الْعَامَّةَ، مِنْهَا رِئَاسَةُ سِجِلَّاتِ الْعُقودِ، وَفِي عَامِ 1307 هِجْرِيَّةٍ، تَوَلَّى رِئَاسَةَ كَتَبَةِ الْمَحْكَمَةِ الشَّرْعِيَّةِ، ثُمَّ تَدَرَّجَ إِلَى أَنَّ تَوَلَّى الْقَضَاءَ فِي النَّوَاحِي الْأَرْبَعِ وَالزَّاوِيَةِ الْغَرْبِيَّةِ كَذلِكَ، ثُمَّ حَدَثَ، عِنْدَئِذٍ، الاحْتِلالُ الْإِيطَالِيُّ، وَهُوَ فِي مَنْصِبِهِ، وَكَانَتْ لَهُ مَسَاعٍ طَيِّبَةٌ فِي تَأْسِيسِ مَعْهَدِ أَحْمَدَ بَاشَا. وَكَانَتْ لَهُ جَوْلَاتٌ مَعَ السِّيَاسَةِ الْإِيطَالِيَّةِ، إِذْ حَاوَلَ فِيهَا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَاعَ، لَكِنَّهُ لَمْ يُفْلِحْ. كَانَ كَثِيرَ السَّفَرِ، دَرَسَ فِي الْأَزْهَرِ الْمَذْهَبَ الْحَنَفِيَّ وَيُقَالُ إِنَّهُ، مَكَثَ فِيهَا سَبْعَةَ أَعْوَامٍ. كَانَ كَثِيرَ التَّرَدُّدِ عَلَى تُونُسَ وَالإِسْتَانَه طَلَبًا لِلْعِلْمِ وَالتِّجَارَةِ إِذْ مَكَّنَتْهُ مِنْ اقْتِنَاءِ الْعَدِيدِ مِنَ الْكُتُبِ الْقَيِّمَةِ. وَكَانَ مَيَّالًا إِلَى دِرَاسَةِ الْحَدِيثِ، انْبَرَى لِمُهِمَّةِ التَّدْرِيسِ مُذْ كَانَ تِلْمِيذًا، وَتَخَرَّجَ عَلَى يَدَيْهِ الْعَدِيدُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ. تَمَتَّعَ بِسَلامَةِ الصِّحَةِ حَتَّى أَنَّهُ بَلَغَ السِّتَّةَ وَالتِّسْعِينَ عَامًا وَلَمْ يَشْكُ فِيهَا مِنْ مَرَضٍ.[6] تُوُفِّيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الصِّنْهَاجِيُّ الْبوصِيرِيُّ الْغَدَامِسِيُّ فِي مَدِينَةِ طَرَابُلُسِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِي الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، فِي سَنَةِ 1354 هجريَّةٍ، الْمُوَافِقِ لِلتَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ نِيسَانَ، فِي سَنَةِ 1935.[7]

مِنْ مُؤَلَّفَاتِه:

- فَاكِهَةُ اللُّبِّ الْمَصُونِ عَلَى جَوَاهِرِ الْمَكْنُونِ. عَلَى شَرْحِ الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ، فِي عُلومِ الْبَلاغَةِ.
- نُزْهَةُ الثَّقَلَيْنِ فِي رِيَاضِ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ، فِي عِلْمِ الْأُصُولِ. طُبِعَ الْكِتَابُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، فِي عَامِ 2017.
- الْجَوْاهَرُ الزَّكِيَّةُ فِي مُصْطَلَحِ حَدِيثِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، شَرْحُ الْفِيَّةِ الْعِرَاقِيِّ فِي مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ .
- مُبْتَكَراتُ اللَّآلِئِ وَالدُّرَرِ فِي الْمُحَاكَمَةِ بَيْنَ الْعَيْنِيِّ وَابْنِ حَجَرٍ .
- الدُّرَرُ الْمَجْنِيَّةُ مِنْ حَدِيثِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ عَلَى الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلإِمَامِ السُّيوطِيِّ.

---

[5] يُنْظَر: الزّاوي 2004: 262-263.
[6] للمزيد، يُنْظَر: الزّاوي 2004: 213-214.
[7] يُنْظَر: الزّاوي 2004: 213-215.

نَصُّ الْقَصِيدَةِ

1 الْأَرْضُ للرَّحْمَنِ يُورِثُها لِمَنْ ⁂ ⁂ قَدْ شَاءَهَا وَاللهُ هُوَ الْوَارِثُ[8]
2 وَبِحُكْمِهِ قَهَرَ الْعِبَادَ وَحُكْمُهُ ⁂ ⁂ سَفَهًا يُقاوِمُهُ الْغَبِيُّ الرَّافِثُ
3 كَمْ دَوْلَةً دَالَتْ عَوَاصِمَ لِيبيَا ⁂ ⁂ فَلَنِعْمَ سَاسَتُهَا وَبِئْسَ الطَّامِثُ
4 يَوْمًا يُدمِّرُهَا مُلوكٌ بُرْهَـةً ⁂ ⁂ وَغَدًا يُعَمِّرُهَا الْقَوِيُّ الضَّابِثُ
5 وَكَذَا النُّفوسُ النَّابِذَاتُ حُقُوقَهَا ⁂ ⁂ جَهْلًا يَعِيثُ بِعَيْشِهِنَّ الْعَائِثُ
6 إِنَّ الْبَرَاقِشَ إِنْ جَنَتْ فِي وَكْرِهَا ⁂ ⁂ فَلْحَتْفِهِ بِالظِّلْفِ يَسْعَى الْبَاحِثُ
7 رَاجِعْ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ الَّتِي ⁂ ⁂ تُنْبِيكَ عَنْ عِبَرٍ رَاوَهَا الْحَارِثُ
8 اِيطَالْيَا فِي الْجُغْرافِيَا[9] بَطَلٌ لَهُ ⁂ ⁂ قَدَمٌ يُقَبِّلُهُ العَروسُ الْبَاهِثُ
9 يَالِيبيَا خَطَبوكِ لِلْعُلْيَا فَقَدْ ⁂ ⁂ آنَ الْأَوَانُ وَزَالَ عَنْكِ الْكَارِثُ
10 يَالِيبيَا بَعَثَ الخَطِيبُ المَهْرَ جُنْـ ⁂ ⁂ ـدًا فَأْتَعِيشِي وَلْيَعِيشَ الْبَاعِثُ
11 بَعثُوا لَهَا جُنْدًا وَمَا أَدْرَاكَ مَا ⁂ ⁂ جُنْدُ الْعَرَمْرَمِ لَمْ تُعِقْهُ عَثَائِثُ
12 لِغَرَائِبِ الْكَوْنَيْنِ صِرْتُ مُظَاهِرًا ⁂ ⁂ وَلِكِنَّهُنَّ يُدِيرُهُنَّ مَلَاوِثُ
13 فَالْجوُّ لِلْافْيَالِ مَرْعًى وَالنُّسو ⁂ ⁂ رِ وَجَوْفُهَا مَأوَى الأُسودِ الْوَاعِثُ
14 فَكَانَّها أُسُدُ البُروجِ يَحُوطُهَا النِّسْـــــــــــــــ ⁂ ⁂ ـرَانِ وَالرَّامِي لَدَيْهِ الشَّاعِثُ
15 وَتَرَى البُروقَ مَعَ الْعَوَاصِفِ وَالصَّوَا ⁂ ⁂ عِقِ صَاعِدَاتٍ كَأَنَّهُنَّ نَوَافِثُ
16 جَمَعَ الجَوَامِعَ بَعْدَ مَنْعٍ لِلْمَوَا ⁂ ⁂نعِ عُنْصُرٌ مَا دَنَّسَتْهُ خَبَائِثُ
17 أَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَطَابَ لَهَا الْهَنَا ⁂ ⁂ وَبَدَا صَفَاهَا وَارْتَضَاهَا الْمَاكِثُ
18 يَا مُقْسِمًا بِخِلَافِهِ حَسَدًا لَهَا ⁂ ⁂ تَا اللهِ إِنَّكَ فِي الْيَمِينِ لَحَانِثُ
19 إِنَّ المُلُوكَ إِذَا تَبَاهَوا أَرَّخُوا ⁂ ⁂ وكتوري عَمّانويل الثَّالِثُ

التَّعْليقُ

الْبَيْتُ 2:
الرَّافِثُ: اسْمُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى: المُفْحِشُ. مِنَ الْأَصْلِ: ر ف ث. يُقَالُ: رَفَثَ الشَّخْصُ: أَفْحَشَ فِي الْقَوْلِ.

الْبَيْتُ 3:
الطَّامِثُ: اسْمُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى: الدَّنِسُ الْفَاسِدُ. مِنَ الْأَصْلِ: ط م ث. يُقَالُ: طَمِثَتِ الْمَرْأَةُ: حَاضَتْ.

الْبَيْتُ 4:
الضَّابِثُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْأَصْلِ: ض ب ث. يُقَالُ: ضَبَثَ: قَبَضَ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ، وَكَذلِكَ، ضَبَثْتُ بِالشَّيْءِ ضَبثًا إِذَا قَبَضْتَ عَلَيْهِ بِكَفِّكَ بِجِدٍ فِيمَا تَعْلَمُه، وَمِنْهُ يُقال: الضَّبْثُ: الضَّرْبُ.[10]
رَسَمَهَا، الضَّابِث، عَلَى قَافِيةِ التَّاءِ وَلَيس عَلَى التَّاءِ كَمَا فِي سَائِرِ الْقَصيدَةِ، وَشَرَحَهَا: بِالقَابِضِ الضَّارِبِ.

---

[8] هَذَا الشَّطْرُ مَكْسُورٌ، يَحْتَاجُ إِلَى اصْلاحٍ، هَكَذا: قَدْ شَاءَهَا وَاللهُ فِيهَا الْوَارِثُ.
[9] هَكَذَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ. وَلَوْ حَذَفْنَا (فِي) مِنَ الْبَيْتِ يَسْتَقِيمُ الْوَزْنُ الشِّعْرِيِّ.
[10] ابْنُ مَنْظُور 1956، 2: 162. وَرَدَتْ هَذِهِ المفردة في ديوان الشريف الرضي. يُنْظَر: الرضي 1961، 1: 227.

اَلْبَيْتُ 5:
اَلْعَائِثُ: المُفْسِدُ، اسْمُ فَاعِلٍ، يُقَالُ: عَاثَ أَيْ: أَفْسَدَ. وَالْعَائِثُ فِي الشَّيءِ هُوَ الَّذِي يَأْخُذُ فِيهِ بِغَيْرِ رِفْقٍ وَيُفْسِدُهُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: (وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ).[11] رُبَّمَا يَقْصِدُ الَّذِي لَا يَحْفَظُ الْحُقوقَ يَعيشُ فِي الْجَهْلِ وَيَعيثُ بِحُقوقِهِ الْعَائِثُ الْمُخَرِّبُ.

اَلْبَيْتُ 6:
بَرَاقِشُ: رُبَّمَا هُوَ اسْمُ كَلْبَةٍ نَبَحَتْ عَلَى جَيْشٍ مَرُّوا لَيْلًا وَلَمْ يَشْعُروا بِالْحَيّ الَّذِي فِيهِ الْكلَبَةُ، فَلَمَّا سَمِعُوا نُبَاحَها عَلِمُوا أَنَّ أَهْلَهَا هُنَاكَ، فَعَطَفُوا عَلَيْهِم، فَاسْتَبَاحُوهُمْ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا فِي الشُّؤْمِ، قِيل: عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ. وَقِيل: إِنَّ بَرَاقِشَ امْرَأَةٌ لِبَعْضِ الْمُلوكِ.[12]
الظِّلْفُ: تُقْرَأُ أَيْضًا: الظَّلْفُ، يُجْمَعُ عَلَى: أَظْلَافٌ وَظُلوفٌ وَهُوَ الظُّفْرُ الْمَشْقوقُ لِلْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ وَالظَّبْيِ وَنَحْوِهِ، إِشَارَةٌ إِلَى ظِلْفِ الْكلَبَةِ بَرَاقِش، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْحَافِرِ لِلْفَرَسِ وَالظُّفْرِ لِلْإِنْسَانِ، يُقَالُ: سَعَى إِلَى حَتْفِهِ بِظِلْفِ: سَعَى إِلَى حَتْفِهِ بِيَدِهِ. وَيُظْرَبُ مَثَلًا: (كَالْبَاحِثِ عَنْ حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ) أَيْ: سَعَى إِلَى حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ، وَكَذَلِكَ لِمَنْ يَتَدَخَّلُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ فَيُصِيبُهُ مَا لَا يُرْضِيهِ وَيَكُونُ هَوَ مَنْ جَلَبَ النَّكْبَةَ لِنَفْسِهِ، اِحْتَفَرَ لَهَا، أَلَّبَ عَلَيْهَا (عمر 2008: 1: 1436).
الباحِثُ: نَابِشُهُ الَّذي يُثيرُهُ وَيُفَتِّشُ عَنْهُ. قَالَتِ الْعَرَبُ: كَالْبَاحِثِ عَلَى حَتْفِهِ بِظِلْفِه (عمر 2008، 1: 1436).

اَلْبَيْتُ 7:
اَلْحَارِثُ: رُبَّمَا هُوَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ الْبَصْرِيّ الَّذِي جَعَلَهُ الْحَرِيرِيّ بَطَلًا لِمَقَامَتِهِ، وَهُوَ اسْمٌ بِلَا مُسَمًّى.

اَلْبَيْتُ 8:
الْبَاهِثُ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْأَصْلِ: ب هـ ث. لَدَى النَّاسِخِ: الْمُتَلَقِي بِالْبِشْرِ، وَمِنْهُ: الْبُهْثَةُ: الْبِشْرُ وَحُسْنُ اللِّقَاءِ. رُبَّمَا يَقْصِدُ بِقَوْلِهِ: (اِيطَالْيَا فِي الْجُغْرافِيا بَطَلٌ لَهُ...) الْعَالِمَ الْإِيطَالِيَّ غاليليو غاليلي (15 شُبَاطَ 1564 - 8 كَانونُ الثَّاني 1642). أَوْ إِنَّهُ يُرِيدُ الْمَلِكَ فيكتوري الْمَذْكُورَ اسْمَهُ فِي نِهَايَةِ الْقَصِيدَةِ.

البيت 9:
اَلْكَارِثُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْأَصْلِ: ك ر ث. أَيْ: الشَّديدُ الْمُعْنِتُ، مُؤَنَّثُهُ: الْكَارِثَةُ: النَّازِلَةُ الشَّديدَةُ، الْمُصِيبَةُ.

اَلْبَيْتُ 10:
فَلْتَعِيشِي: فِعْلُ أَمْرٍ، مَجْزُومٌ بِحَذْفِ النُّونِ.
وَلْيَعيشَ: تَقديرُهُ: لِكَيْ يَعيشَ، ويُمْكِنُ جَزْمُهُ: وَلْيَعِشْ!
الْبَاعِثُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْأَصْلِ: ب ع ث. أَيْ: مُنْهِضُ الْأُمَّةِ وَمُحيْيِهَا.

اَلْبَيْتُ 11:
عَثَائِثُ، لَدَى النَّاسِخِ: شَدَائِدُ، يُرَادِفُهُ: أَوَاعِثُ. مِنَ الْأَصْلِ: و ع ث. يُفيدُ: صُعُوبَةَ الطَّرِيقِ وَوُعُورَتِهِ. مُفْرَدُهُ: وَعْثَاءُ.

---

[11] اَلْبَقَرَة: 60؛ الْأَعْرَاف: 74؛ هُود: 85؛ الشُّعَرَاء: 183؛ الْعَنْكَبُوت: 36.
[12] يُنْظَر: الميداني 1955، 2: 14، الرقم: 2427.

الْبَيْتُ 12:
مُظَاهِرًا: مُسَانِدًا. وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ، مِنَ الْأَصْلِ: ظ هـ ر.
مَلاوِثُ: لَدَى النَّاسِخِ: الشرفا، أَيْ: الشُّرَفَاءُ أَوْ الْأَشْرَافُ. مُفْرَدُهُ: الْمِلْوَثُ وَالْمَلاثُ: السيِّدُ الشَّرِيفُ لِأَنَّ الْأَمْرَ يُلَاثُ بِهِ وَيُعْصَبُ، أَيْ: تُقْرَنُ بِهِ الْأُمُورُ وَتُعْقَدُ (ابْنُ مَنْظُور 1956، 2: 187)، وَهُوَ الَّذي يَلُوذُ بِهِ النَّاسُ. أَصْلُهُ: ل و ث (يُنْظَر: المُهَلْهَل 1995: 85).

الْبَيْتُ 13:
الْجَوُّ: الْفَضَاءُ.
الْوَاعِثُ: اسْمُ فَاعِلٍ. لَدَى النَّاسِخِ: مُتَعَسِّرُ السُّلوكِ. أَصْلُهُ: وع ث. يُقَالُ: وَعُثَ الطَّرِيقُ، بِمَعْنَي: وَعُرَ، تَعَسَّرَ سُلُوكُهُ وَمَسَارُهُ، وَعِثَ. وَعَنْ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ سَافَرَ سَفَرًا، قَالَ: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ). أَيْ: شِدَّتُهُ وَمَشَقَّتُهُ (ابْنُ مَنْظُور 1956، 202:2).

الْبَيْتُ 14:
الشَّاعِثُ: اسْمُ فَاعِلٍ. أَصْلُهُ: ش ع ث. لَدَى النَّاسِخِ: نَاشِرُ الأَخْبَارِ. وَالشَّعَثُ: انْتِشَارُ الأَمْرِ وَخَلَلُهُ، وَالتَّفَرُّقُ (ابْنُ مَنْظُور 1956، 2: 160).

الْبَيْتُ 15:
نَوافِثُ: أَيْ: النَّفَّاثَاتُ السَّاحِرَاتُ، جَمْعُ: نَافِثَةٌ فِي الْعُقَدِ السَّوَاحِرِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ :(وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) (الْفَلَقُ: 4).

الْبَيْتُ 16:
جَمَعَ الجَوَامِعَ بَعْدَ مَنْعٍ لِلْمَوَانِعِ: أَيْ: جَمَعَ الْقُوَّةَ بَعْدَ زَوَالِ الْعَرَاقيلِ مِنْ تَحْقيقِهَا.
عُنْصُرٌ: أَيْ: شَعْبٌ طَاهِرٌ مِنَ الْخَبَائِثِ.
خَبَائِثُ: جَمْعُ خَبِيثَةٌ: أَيْ: كُلُّ شَرٍّ أَوْ مُنْكَرٌ أَوْ سُوءُ السُّلوكِ وَعَمَلُهُ.

الْبَيْتُ 17:
أَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَطَابَ لَهَا الْهَنَا...: اسْتَقَرَّ بِهَا الْمَقَامُ
وَبَدَا صَفَاهَا وَارْتَضَاهَا الْمَاكِثُ، أَيْ: طَابَتِ الأَرْضُ وَرَضِيَ بِهَا الَّذِي يَمْكُثُ فِيهَا.

الْبَيْتُ 18:
حَانِثُ: مَنْ لَمْ يَفِ بِمُوجَبِ يَمِينِهِ، فَهُوَ نَاكِرٌ لَهُ.

الْبَيْتُ 19:
وكتوري عَمَّانويل الثَّالِثُ (Vittorio Emanuele III): وَهُوَ آخرُ مُلُوكِ مَمْلَكَةِ إيطاليا، وُلِدَ فِي 11 مَارْسَ 1869، فِي مَدينَةِ نابولي، وَتوُفِّيَ فِي 28 أَيْلُولَ 1947، بِمَدينَةِ الإِسْكَنْدَريَّةِ فِي مِصْرَ، وَدُفِنَ فِيهَا، ثُمَّ أُعِيدَ جُثْمَانُهُ إِلَى إيطاليا بَعْدَ سَبْعينَ عَامًا لِيُدْفَنَ فِي إيطاليا فِي أَيْلُولَ 2017.

صَاغَ الشَّاعِرُ، وَبِطَرِيقَةٍ ظَرِيفَةٍ، فِيهَا رَمْزِيَّةٌ، إِذْ صَاغَ جُمْلَةَ: (وكتوري عَمّانويل الثَّالِثُ) وَفِيهَا تَحديدٌ لِتَاريخِ كِتَابَةِ قَصِيدَتِهِ، وَعِنْدَمَا نَحْسُبُ حُرُوفَهَا وَفْقَ حِسَابِ أَبْجَدٍ أَوْ الْجُمَّلِ[13] يَكونُ النَّاتِج: 1911. وَكَمَا يَأْتِي:

[13] حسابُ الجُمَّلِ: ضَرْبٌ مِنَ الْحِسَابِ، يُجْعَلُ فيه لكلّ حرف من حروف الأَبجديَّة عَدَدٌ به من الواحد إلى الأَلْفِ على ترتيب خاص، شاع استخدام هذا النظام في الشِّعرِ في العصرين المملوكيّ والعثمانيّ. يُنظر: عمر 2008: 399.

الْحَرْفُ	الْقِيمَةُ الرَّقْمِيَّةُ (الْجُمَّلُ)
و	6
كـ	20
تـ	400
و	6
ر	200
ي	10
عـ	70
مـ	40
ا	1
نـ	50
و	6
يـ	10
ل	30
ا	1
لـ	30
ث	500
ا	1
لـ	30
ث	500
الْمَجْمُوعُ الْكُلِّيُّ	1911

١٩١١
قَاضِي طَرَابُلُسَ الْغَرْبِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبُوصِيرِيّ

الْاسْتِنْتَاجَاتُ

يُعَدُّ نَصُّ الْقَصِيدَةِ، مَادَّةً دَسِمَةً لِلْبَاحِثِينَ وَالْمُهْتَمِّينَ فِي الْبَحْثِ اللُّغَوِيِّ وَالْأَدَبِيِّ وَالْوَاقِعِ السِّيَاسِيِّ لِلِيبيا فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ. كَمَا أَنَّهَا تَرْوِي لَنَا مَسَارَ الْأَحْدَاثِ التَّارِيخِيَّةِ الَّذِي كُتِبَتْ خِلَالَهُ حِينَئِذٍ، وَعَلَيْهِ، فَهِيَ تُشَكِّلُ شَهَادَةً مُهِمَّةً، وَأَدَاةً مُفِيدةً، تُسَاعِدُنَا عَلَى فَهْمِ الْمَزِيدِ مِنَ التَّفَاصِيلِ، لَيْسَ الْحَقَائِقُ وَالْأَحْدَاثُ مِنْهَا، فَقَطْ، وَلَكِن، الْمَشَاعِرُ وَالْعَوَاطِفُ الَّتِي مَيَّزَتْ تِلْكَ الْحِقْبَةَ التَّارِيخِيَّةَ مِنَ الزَّمَنِ. فَالْقَصِيدَةُ، مِنْ نَاحِيةٍ، تُعَبِّرُ عَنِ الْمُعَانَاةِ الَّتِي سَبَّبَتْهَا حِقْبَةُ الاحْتِلَالِ الْإِيطَالِيِّ، وَمِنْ نَاحِيةٍ أُخْرَى، عَنْ آمَالِ الشَّعْبِ الَّذِي انْخَرَطَ فِي الْكِفَاحِ ضِدَّ الاحْتِلَالِ الْأَجْنَبِيِّ مِنْ أَجْلِ اسْتِعَادَةِ بَلَدِهِ وَاسْتِقْلَالِهِ. وَهَذَا كُلُّهُ، جَلِيٌّ مِنَ التَّحْلِيلِ الَّذِي أَجْرَيْنَاهُ. فَالْقَصِيدَةُ تَتَّسِمُ، كَذَلِكَ، بِالطَّابِعِ الدِّينِيِّ الدُّعَائِيِّ الْمُقَاوِمِ لِلِاحْتِلَالِ.

فَفِي الْجُزْءِ الأَوَّلِ مِنَ القَصِيدَةِ، يَجمعُ النَّاظِمُ بَيْنَ التَّعْبِيرِ الشِّعْرِيِّ وَالْعَاطِفَةِ الدِّينِيَّةِ، مُذَكِّرًا بِأَنَّ: "الْأَرْضُ لِلرَّحْمَنِ"، ذَلِكَ لِيُعْطِيَ الثِّقَةَ وَالْأَمَلَ لِلشَّعْبِ اللِّيبِيِّ فِي نِضَالِهِ لِمُقَاوَمَةِ الظَّالِمِ الْغَاصِبِ. كَمَا نُلاحِظُ بُروزَ الطَّابِعِ الدِّينِيِّ، وَهَذَا مِنْ خِلالِ الإِشَارةِ إِلَى بَعْضِ الْمُصْطَلَحَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، مِنْهَا: "وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" (يُنْظَر: الْبَيْت الْخَامِس).

كَمَا يُفصِحُ الْبُوصِيرِيُّ فِي الْبَيْتَيْنِ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ، مُعَبِّرًا عَنْ عَاطِفَتِهِ الْجَيَّاشَةِ وَتَعَلُّقِهِ الشَّدِيدِ بِوَطَنِهِ الْأُمِّ لِيبيا، الَّتِي رَاحَ يُخَاطِبُهَا مُنَادِيًا إِيَّاهَا بِأَدَاةِ النِّداءِ "يَالِيبيَا"، وَكَأَنَّهَا اِنْسانٌ عَزِيزٌ عَلَيْهِ، مُرْسِلًا رِسَالَةَ أَمَلٍ وَرَجَاءٍ مَضْمُونُهَا إِنَّ لِيبيا بِخَيْرٍ. يَحُثُّ النَّاظِمُ اللِّيبيينَ عَلَى الْمُقَاوَمَةِ لِمَنْعِ انْتِهَاكِ الظَّالِمِينَ وَالْفَاسِدِينَ حُقُوقَهُمْ (يُنْظَر: الْبَيْت الْخَامِس). إِنَّ وَصْفَ الْمَعْرَكَةِ وَالتَّشْجِيعَ عَلَى الْمُقَاوَمَةِ وَاضِحٌ أَيْضًا فِي الْبَيْتِ السَّادِسِ. أَمَّا فِي الْبَيْتَيْنِ: الثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ، نَرَى النَّاظِمَ يَسْتَشْهِدُ بِبَعْضِ الظَّوَاهِرِ الطَّبِيعِيَّةِ.

وَرُبُّمَا، لَمْ يَفُتِ الشَّاعِرُ، أَنْ يُثْنِيَ عَلَى الْعُثْمَانيينَ، وَبِاشَارَةٍ ضِمْنِيَّةٍ فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ، مَعْناهَا الْمُحْتَمَلُ: لَقَدْ مَرَّ عَلَى ليبيا دُولٌ حَكَمَتْهَا وَكَانَ سَاسَتُهَا يَحْفِظُونَهَا، وَلَمْ يَمَسَّهَا أَحَدٌ بِسُوءٍ، بَلْ، رُبَّمَا، وَعَلَى الْأَرْجَحِ أَرَادَ، قِيامَ الْعُثْمَانيين بِارسالِ جُنُودٍ لِلْقِتَالِ مَعَ اللِّيبِينَ آنذاك، (يُنْظَر: الْبَيْت الْحَادِيَ عَشَرَ).

الْقَصيدَةُ، مِنْ وِجْهَةِ نَظَرٍ أُخْرَى، مُهِمَّةٌ كَذلِكَ، كَوْنُهَا مِنَ الشِّعْرِ الْمُعَارِضِ لِحِقْبَةِ الاحْتِلالِ الْأَجْنَبِيِّ لِليبيَا وَالْمُقَاوِمِ لَهُ،[14] وَلَا شَكَّ، إِنَّ هَذَا النَّوْعَ الْأَدَبِيَّ، يَبْقَى جُزْءًا مِنَ التُّرَاثِ الشَّفَهِيِّ. وَالْوَاقِعُ، أَنَّهُ وَبِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ السُّلْطَاتِ الإيطاليَّةِ، فَإِنَّ مُعْظَمَ شِعْرِ الْمُعَارَضَةِ وَالْمُقَاوَمَةِ اللِّيبِيَّةِ الْمَكْتوبِ، خِلَالَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ، كَانَ فِي الأَصْلِ، يُتَدَاوَلُ شِفَاهًا أَوْ مُدَوَّنًا عَلَى قُصَاصَاتٍ صَغِيرَةٍ مُخَبَّأَةٍ فِي أَمَاكِنَ سِرِّيَّةٍ؛ وَلِهَذَا السَّبَبِ، فُقِدَتْ أَجْزَاءٌ كَبِيرَةٌ مِنْ هَذِهِ الْقَصَائِدِ (Abu Did 1980: 179). وَعَلَيْهِ فَإِنَّ قَصيدَةَ الْبُوصِيرِيِّ هَذِهِ، يَكونُ لَهَا قِيمَةً وأَهَمِّيَّةً تَارِيخِيَّةً وَلُغَوِيَّةً كبيرةٌ.

وَنَظَرًا لِأَنَّ هَذِهِ الْقَصَائِدَ هِيَ لَيْسَتْ كُتُبًا، فَقَدْ تُجُوهِلَ وُجُودُهَا وَقِيمَتُهَا الْعِلْمِيَّةُ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، لِذَا نَرَى، مِنَ الْمُهِمِّ مُوَاصَلَةَ الْبَحْثِ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَاتِ الْمَحْفُوظَةِ فِي مَكْتَبَةِ Accademia Nazionale) (dei Lincei، أَوْ تِلْكَ الْقَابِعَةِ عَلَى رُفُوفِ أَوْ الْمُهْمَلَةِ فِي زَوَايَا سَائِرِ الْمَكْتَبَاتِ الإيطاليَّةِ، إِذْ يُمْكِنُ الْعُثُورُ عَلَى الْمَزِيدِ مِنَ الْوَثَائِقِ وَالْمَخْطُوطَاتِ الأَمَازِيغِيَّةِ وَالْإِبَاضِيَّةِ وَنَحْوِهَا.

مَا يَتَعَلَّقُ بِتَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَالنَّصُ الأَدَبِيُّ الشِّعْرِيُّ الْمُقَدَّمُ فِي هَذَا الْبَحْثِ الَّذِي يُمَثِّلُ نَمَطًا نَصِّيًّا يَتَمَيَّزُ بِغِنَاهُ الثَّقَافِيِّ وَاللُّغَوِيِّ، إِذْ نُقَدِّرُ مِنْ خِلالِهِ، نَشَاطَ الشَّاعِرِ وَمسَاهَمَتَهُ فِي إِثْراءِ التُّرَاثِ الأَدَبِيِّ الإِنْسَانِيِّ، إِذْ يَمُدُّنَا بِمُعْطَيَاتٍ تَصِفُ الْعَدِيدَ مِنَ الْجَوانِبِ الثَّقَافِيَّةِ، وَتُسَاعِدُنا عَلَى فَهْمِ مُجْرَيَاتِ الأَحْدَاثِ التَّارِيخِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالأَجْتِمَاعِيَّةِ لِحِقْبَةٍ مُعيَّنة مِنَ الزَّمانِ، وَلِثَقَافَةِ شَعْبٍ مَا عِلاَوَةً عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ نَصًّا أَدَبِيًّا، وَاحِدًا، مَكْتُوبًا بِلُغَةٍ عَرَبِيَّةٍ فَصِيْحَة، يُعَدُّ أَدَاةً قَيِّمَةً فِي تَدْرِيسِ هَذِهِ اللُّغَةِ، فَهُوَ يُتِيحُ لِلطَّالِبِ إِثْرَاءَ كِفَايَتِهِ الْمُعْجَمِيَّةِ وَزِيادَةَ مَهَارَتِهِ فِي الْقِرَاءَةِ، وَتَحْسِينَ الإِسْتِمَاعِ والإِسْتِيعَابِ، وَفَهْمِ الْمَعْنَى الْعَامِّ لِلْمَضْمونِ وَغايَتِهُ، وَكَذَلِكَ، عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى الْحَرْفِيِّ أَوْ الْحَقِيقِيِّ وَالْمَجَازِيِّ لِلمُفْرَدَاتِ، فَضْلًا عَنْ التَّعَرُّفِ عَلَى الأَشْكَالِ الْبَلاغِيَّةِ، مِنْهَا مَثَلًا، الْجِنَاسُ وَالاسْتِعَارَةُ، وَغَيْرِهِا مِنَ الْمَوَاضِيعِ وَالْوَظَائِفِ النَّحْوِيَّةِ فِي نَصٍّ أَصِيلٍ جَدِيدٍ، يَقودُ الطَّالِبَ، بِمُفْرَدِهِ أَوْ مَع مَجْموعَةٍ، إِلَى تَحْلِيلٍ وَسَبْرِ مَعَانِي النَّصِّ، ثُمَّ إِلَى تَعْزِيزِ امْكَانِيتِهِ فِي الْكِتَابَةِ وَالْكَلامِ، وَعَلَيْهِ، يَنْبَغِي إِعَادَةُ النَّظَرِ فِي إِدْخَالِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ النُّصُوصِ وَتَوْظِيفِهِا، بِصُورَةٍ أَوْسَعَ، فِي مَجَالِ بَرَامِجِ تَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.

[14] لِلْمَزيد، يُنْظَر: Ahmida 2020.

الارض للرحمن يورثها من قد شاءها والله هو الوارث
وبحكمة قهر العباد وحاسد سفراً يقاومه الغبي الرافث
كم دولة دالت عواصم ليبيا فلنعم ما سترها وبئس الطامث القاعد
يوماً يمد مرها ملوك بسرهة وغداً يمرها القوي الضابث القابض الضارب
وكذا النفوس اللابذات حقوقها جهلاً يعيث بعيشهن العابث
ان البراقش ان جنت في وكرها فلحتفه بالظلف يسعى الباحث
راجع مقامات الحريري التي تنبيك عن عبر رواها الحارث
ايطاليا في الجغرافيا بطل له قدم يقبله العروس الباهث الملتقى بالبشر
يا ليبيا خطبوك للعليا فقد آن الاوان وزال عنك الكارث
يا ليبيا بعث الخطيب الطهر جند أفلن يعيش وليعيش الباعث
بعثوا لها جنداً وما أدراكما جند العرمرم لم تعقه عثائث شداد
لغرائب الكونين صرت مظاهرا ولكنهن يديرهن ملاوث الشرفا
فالجو للافيال مرعى والنسو روجوفرها مأوى الاسود الواعث متعمر السلوك
نكارها أسد البروج يحوطها النسران والرامي لديه الشاعث ناشر الاخبار
وترى البروق مع العواصف حولها عق صاعدات كأنهن نوائف ساحرات
جمع الجوامع بعد منع للسوا نع عنصراً مادنسته خبائث
ألفت عصاها والشتات لرأبها وبدا صغارها وارتضاه الملاكث
يا مقسماً بخلافه حدأ لها ثنا الله انك في اليمين لحانث
ان الملوك اذا تباهوا اخوا وكنوري عمانويل الثالث

1911

قاضي طرابلس الغرب
عبد الرحمن البوصيري

(photo © Biblioteca Accademia Nazionale dei Lincei, Rome)

المراجع

ابْنُ مَنْظُور، جمال الدين محمد مكرم الانصاري. 1955– 1956. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر .

الرضي، محمد بن الحسين بن موسى (359-406 هِجْرية). 1406 هِجْرية. *ديوان الشريف الرضي*. طهران: منشورات وزارة الارشاد الاسلامي، المجلد الاول .

الزَّاوي، الطاهرُ أَحْمَد. 2004. *أعلام ليبيا*. طرابلس: دار المدار الإسلامي، الطبعة الثالثة.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. 2008. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، أربعة أجزاء.

المهلهل، عدي بن ربيعة التغلبي الملقب الزير أبو ليلى. موسى (443-531 هِجْرية). 1995. *دِيوَانُ الْمُهَلْهَل*. شَرْح وَتحقيق: أنطوان محسن القوَّال. بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518 هِجْرية). 1955. *مجمع الأمثال*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية.

Abu Dib, Sed M. 1980. *Three Libyan Poets of the 20th Century: A Study of Their Political Poetry*. PhD thesis. Durham: Durham University. E-Theses Online: http://etheses.dur.ac.uk/8045/.

Ahmida, Ali Abdullatif. 2020. *Genocide in Libya: Shar, a Hidden Colonial History*. London- New York: Taylor and Francis Ltd. (Routledge).

Cagiano De Azevedo, Paola. 2018. *Fondo Carlo Conti Rossini*. Inventario. Rome: Accademia Nazionale dei Lincei.

Najem, Faraj ʿAbd al-ʿAzīz. 2004. *Tribe, Islam and State in Libya: Analytical Study of the Roots the Libyan Tribal Society and Interaction up to the Qaramānli Rule (1711-1835)*. PhD thesis. London: University of Westminster.

Nallino, Maria. 1949. “Bibliografia degli scritti di Carlo Conti Rossini”, *Oriente moderno*, XXIX, 103-112.

Ricci, Lanfranco. 1983. “Conti Rossini, Carlo”, *Dizionario Biografico degli Italiani*, 28. Rome: Istituto dell’Enciclopedia Italiana.